

نطّغ الصحافة PDF

الأعداد السابقة

La Presse .tn
DE TUNISIEtwitter
facebook

Monde



الصّحافة

اليوم

الخميس 19 أكتوبر
2017

من نحن ؟ اتصلوا بنا بحث :

فكر وإبداع

قراءة في أعمال مريم بودريالة

صورة المرأة بين الموروث والعري وبين التشكيل

شهد الفن التشكيلي التونسي منذ بداياته بمختلف أشكاله التعبيرية عديد التطورات على المستوى التشكيلي والتقني والتعبيري وعلى سبيل المثال اخترت تجربة الفنانة المعاصرة مريم بودريالة ومساءلتها وتحليل بعض من جوانب من التمشي الإبداعي لديها، من منطلق انتمائها إلى المعاصرة والحداثة، تعيش بين عالمين شرقي وغربي أي بين تونس وفرنسا، ومن خصائص تجربتها أنها تجمع بين أساليب مستحدثة ورؤية تشكيلية معاصرة وبين تصوير يقوم على تمثيل جسد الفنانة نفسها، مستعملة في تجاربها التشكيلية تقنية التصوير الفوتوغرافي والتقنيات الحديثة لبرمجيات الحواسيب.

وقد طرحت على تجربتها عدة أسئلة تتعلق أهمها بفوتوغرافية الجسد والهوية التشكيلية وهوية الذات واللباس، وعلاقة تمثل الجسد بمنظومة الإستشراق ، ترتكز أولا تجربة الفنانة مريم بودريالة التي بين 2009 و 2011 على بعد العري في الجسد من خلال تصوير نفسها صور ذاتية (autoportrait) في

هيئة بدوية ، وفي هذا الإطار، قامت بلف جسدها بلباس تقليدي، فتغطي جزءا منه وتعرض جزءا آخر، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما غايتها من عملية الكشف والتغطية لجسدها؟ ولماذا تكشف فقط الأجزاء المغربية من جسدها؟ ولماذا اختارت تغطيته باللباس التقليدي وبإضافة عناصر من الموروث الثقافي التونسي؟

إذن حسب مريم بودريالة فلقد اختارت تغطية جسدها باللباس التقليدي للبحث عن هويتها خاصة وأنها تحمل جنسية مزدوجة تونسية فرنسية، عبر ثنائية التغطية والتورية أي من خلال الفعل ونقيضه أعطي لأشرف، أسرار لأظهر، أخفي لأبرز .

وبالتالي، تعمّدت الفنانة تونسية فضائها التشكيلي الفوتوغرافي، بإضافة عناصر من الموروث الثقافي للجسد في وضعيات مختلفة وفق حركات تقوم بدراستها من أجل إبراز مفهومي الكشف والتغطية لجسدها الذي هو فاعل «يلتقط الصور» ومفعول به «موضوعا للتصوير». فهي تعطي للصورة أبعادا رمزية عبر ثنائية الجسد كبعد واقعي يمتد إلى الخيال. من خلال لغة تشكيلية تتعمد فيها إلى خلق تركيبة جديدة مزدوجة وثنائية للجسد، كأنها تنسج الأجساد من خلال حركات تعبيرية استوحتها من الرقص الياباني عبر استخدام تقنية «pictorialisme» متأثرة بالفوتوغرافي مانرا مستلهمة منه أساليب تركيب الصور والتدخل على الجسد بالقطع أو الإدماج أو إنتاج صور بالترابك المولد للشفافية. وفي مستوى ثان من الاستلهام، فإنها تستلهم من تجارب فنية على علاقة بالإستشراق، أولها التجربة الإستشراقية للنهارت ولاندروك.

يعني ذلك أن مريم بودريالة تخطط وتفكر لإنجاز صورها من خلال سينوغرافيا تعتمد على الحركة واللباس التي ترمي من خلالها إلى إبراز الجسد موضوعا ماديا والهوية رمزا وبعدا ثقافيا وروحيا ولترمز ثانيا للمرأة العربية. ولتنقد ثالثا النظرة الإستشراقية الأوروبية للمرأة العربية سنة 1910. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: إلى أي مدى حضور عناصر من الموروث الثقافي يمثل تعبيرا عن الهوية التشكيلية؟ وإلى أي مدى يمثل هذا الحضور نقدا للنظرة الإستشراقية أم تبني لها ؟

فمن جهة، تبين مريم بودريالة أنّ الإستشراق ورغم تقادمه يمكن أن يكون مادة تلهم الفنان فتمنحه القدرة على صياغة الموقف الجمالي والإستطقي، فشكل جسدها محورا رئيسيا وموضوعا مفضلا في تجربتها كأنه ظاهرة مركزية في عملها . ومن جهة ثانية تنقد الإستشراق وخاصة الإستشراقيين الذين يطلبون من المرأة العربية تصويرها في وضعية عري ثم يقولون هكذا هي المرأة العربية، باعتبار أنّ الإستشراق عمل على تشويه الإسلام والعالم الشرقي مما أدى إلى إنتاج معرفة خاطئة عن جزء متخيل من العالم العربي باسم الشرق . ومن خلال هذا التناقض في موقفها أعتقد أنّها من جهة هي شرقية ثائرة تمنح الجسد حقه في التعبير عن كيانته ومن جهة أخرى غريبة لا تجد حرجا باعتبار الجسد شيئا أو غرضا للفن أحقية استعماله متجاوزة إشكالية المسكوت عنه. وأعتقد أنّها تمغربت مثلما حاولت البحث في الإستشراق من خلال تجربة يمكن تسميتها بأسطورة الذات والجسد أي الأسطورة الشخصية.

وأخيرا لا يسعني ، إلا أن أشدد على نقطة واحدة هي كيفية توظيف الفنانة مريم بودريالة جسدها بطريقة موازية تحمل الفكرة ونقيضها بين نزعة تؤكد على هوية تراثية متجذرة وأخرى تبشر بهوية مستقلة، مستلهمة أعمالها الفنية من الحياة اليومية الاجتماعية بكل ما فيها من عادات وتقاليد ومن بعض التيارات الفنية ومن بعض الفنانين «كمانرا» و«لنهارت» و«لاندروك» حيث أن هذه المرجعية كان لها تأثير مباشر على أعمالها التشكيلية بالإضافة كذلك إلى ازدواجية أصلها. فتجمع الفنانة تجربتها الشخصية والإبداعية بين الواقع والموروث الثقافي وكان جسدها الموضوع الرئيسي والأداة المادية التي بلغت بها بعضا من أفكارها.

سهام بنصير مراد



ملفات خاصة



أرشيف الملفات الخاصة

ألبوم الصحافة

خدمات

الطقس

قطارات

طيران

بورصة العملة

أوقات الصلاة

مواقع هامة

La Presse .tn
DE TUNISIE